الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين »(١) فإنه لما بولغ فى وصف الكتاب العزيز ببلوغه الدرجة العليا فى الكمال فجعل المبتدأ لفظة ذلك وعرف الخبر باللام كان عند السامع قبل أن يتأمل مظنة ما يرمى به على سبيل الجزاف من غير إتقان ، فأتبعه «لاريب فيه»(٢) مسوقاً(٣) لوصف التنزيل بكونه هادياً، أتبعه هدى للمتقين تقريراً له . وكذا قوله : « ما هذا بشراً إن هذا إلا ملك كريم »(٤) وقوله : « كأن لم يسمعها كأن [٢٧ س] فى

---

(١) الآية ١ ، ٢ من سورة البقرة .

(٢) فى د : لا ريب فيه (نفياً لذلك ولما كان قوله ذلك الكتاب لاريب فيه) مسوقاً لوصف. (٣) فى س ، وط : مسبوقاً وهو خطأ.

(٤) الآية ٣١ من سورة يوسف ، قال السكاكى : فصل : إن هذا لكونه مؤكداً للأول فى نفى البشرية . ولك أن تقول الذى عليه العرف متى قيل فى حق إنسان ما هذا بشراً ، ما هو بآدمى ، فى حال التعظيم له ، والتعجب مما يشاهد منه من حسن الخلق والخلق ، هو أن يفهم منه أنه ملك ، فوقع قوله : « إن هذا إلا ملك » تأكيداً للملكية ، ففصل . (المفتاح ص ٢٦٩).

ويرى محمد بن على : أن عدم كونه بشراً مبهم يحتمل وجوهاً ، وقوله: إن هذا إلا ملك كريم ، بيان له — (الإشارات ص ١٢٤).

ويرى عبد القاهر أن قوله : «إن هذا إلا ملك كريم» مشابك لقوله : « ماهذا بشراً » ومداخل فى ضمنه من ثلاثة أوجه : وجهان هو فيهما شبيه بالتأكيد ، ووجه هو فيه شبيه بالصفة .

(الأول) : أنه إذا كان ملكا لم يكن بشراً ، وإذا كان كذلك كان إثبات كونه ملكا تحقيقاً لا محالة ، وتأكيداً لنفى أن يكون بشراً . (والثانى) نقله عنه السكاكى وهو الذى صدرنا به التعليق. (والثالث) الذى هو فيه شبيه بالصفة ، فهو أنه إذا نفى أن يكون بشراً ، فقد أثبت له جنس =